قوله اشكيمة في اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس والجمع اشكايم
فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس فلان ذو شكيمة
اذا كان لا ينقاد علامة قوله من المسرفين في العتوة والشرارة
وهو خبر ثان لكان او حال من ضمير عاليا اي كان رفيع الطبقة في بينهم

والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل
تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمة فما ظنكم
بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا
من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه و
الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة
الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم
الذكرى بقرينة قوله تعالى وقد جاءهم رسول مبين ثم
تولوا عنه اي كيف يذكرون ويتعظون ويفون بما
وعدوه من الايمان عند كشف الاتيان عنهم وقد
جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من كشف
الدخان وهو ما ظهر على رسول الله عم من الآيات و
البينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يتذكروا واعرضوا
عنه ومنها اي ومن انواع الطلب الامر وهو طلب فعل
غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة
فاختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما
لم يكن الدلائل مفيدة للقطع بشيء قال المصنف والاظهر
ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم
عمروا ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل
غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة

موضوعة لطلب الفعل استعلاء اي على طريق طلب
العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه
ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اي سماع الصيغة الى
ذلك المعنى اعني الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من
اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره
اي غير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن
سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس
احدا اصلا والتهديد اي التخويف وهو اعم من الانذار
لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح الانذار تخويف
مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد
الامر بكل عمل شاؤا والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله
اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا
والظرف اعني قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا
او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت
لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه
يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة
بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتي به فكان
مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه بسورة
بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)